المحاضرة الرابعة (ا**لنقد النفسي)**

(عُني النقد بدراسة الفنون الأدبية والأعمال الإبداعية، مستفيدًا من عدة علوم، حيث استقى آلياته من عدة مشارب، وبتنوع المشارب اختلفت توجهات النقاد وتناولهم للمادة المدروسة، فنجد من وظف التاريخ، أو علم الاجتماع، أو علم النفس، أو اللسانيات وغيرها من العلوم... فتولدت مناهج عديدة كان مدار دراستها العمل الإبداعي.)[[1]](#footnote-1)

(والذي يهمنا هنا: هو اعتماد المنهج النفسي في دراسة الأدب عند شارل مورون.

والمنهج النفسي "منهج يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي سيغموند فرويد، فسر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور )"[[2]](#footnote-2)

مع مطلع ثلاثينيات القرن الماضي بدأ اهتمام مورون بدراسة الأدب، مستفيدًا من التحليل النفسي، ومعتمدًا على أبحاث فرويد في ذلك.

- **مؤلفاته:**

• ملارميه الغامض، 1938.

• اللاوعي في أعمال وحياة راسين، 1957.

• الاستعارات الملحة والأسطورة الشخصية، 1962.

• النقد النفسي للفن الكوميدي، 1964.

• فيدر، 1968.

أسهمت هذه الكتب في بلورة صورة لانسجام النقد الأدبي والتحليل النفسي، فمورون- كما يقول سمير سعيد حجازي - جمع بين المذهبين في رؤية واحدة: "إذا كان اللقاء بين النقد الأدبي وعلم الاجتماع، قد تحقق على يد لوسيان جولدمان، فإن التلاقي بين النقد الأدبي والتحليل النفسي، قد تحقق على يد شارل مورون، وقد تكونت لديه ثقافة علمية وأدبية في وقت معًا)[[3]](#footnote-3)

(إن رواد المنهج النفسي كانوا عالة على فرويد؛ المُنظِّر الأول للمنهج النفسي في الفكر الغربي، حيث استمر جميع النقاد على المعطيات التي قدم فرويد، لكن لا ننكر وجود بعض الاختلافات البسيطة، وغير ذلك، فإن المنهج النفسي يصب في وعاء واحد، وما أسجل هنا أن أبرز مفهوم عند مورون هو:

• الأسطورة الشخصية: هي تلك الصور والاستعارات المتكررة التي تخلق الطابع المميز لمجموع الأعمال الأدبية للمبدع.)[[4]](#footnote-4)

(إن شارل مورون وقف عند شخصية المبدع وتاريخها، لكنه لم يغفل الوسط الاجتماعي واللغة وتاريخهما ودورها جميعًا في تشكيل الإبداع الأدبي، فرفض تصور فرويد حين اعتقد أن الأعمال الأدبية مجرد تعبيرات عن لا شعور مرَضي في الغالب، فاقترح بديلاً وهو النقد النفساني، ويكون عمل الناقد على النص مركزًا على الصور المكونة لشبكة من التداعيات والدلالات المتصلة باللاوعي، والمحيلة عليه في لا وعي الأديب، قصد فهم النص بالدرجة الأولى وليس إثبات عصابية المبدع ومرضيته.

إن الجديد الذي أتى به مورون هو دراسة الصور الملحة ذات البنية الاستعارية في العمل الأدبي بطريقة سيكولوجية لا شعورية، هدفها الوصول إلى الأسطورة الشخصية لدى المبدع، والحاصل من هذا - حسب مورون- هو فهم النص: " لذا جعل الأدب وسيلة لفهم أعمالهم، وهكذا دعا مورون إلى ضرورة الانطلاق من النص الأدبي، وجعل حياة المبدعين في خدمة فهم نصوصهم الإبداعية " )[[5]](#footnote-5).

(إذًا، فغاية شارل مورون في البحث عن الأسطورة الشخصية هي فهم الأعمال الأدبية، فنجده ينطلق من النص الأدبي، يلتقط الصور والاستعارات المتكررة في الأعمال الأدبية، ويبحث لها عن مقابل في حياة المبدع ليعود مرة أخرى إلى النص، ويثبت ما توصل إليه في القراءة الأولى للنص.)[[6]](#footnote-6)

**عيوب المنهج النفسي:**

كما يقول الناقد آن جفرسون أن للمنهج النفسي في تفسير الأدب عيوبا نذكر منها:

* يعامل الن الأدبي كإنتاج مرضي
* يبتعد عن النواحي الجمالية والتذوقية للنص
* الاهتمام بالنص أكثر من الاهتمام بالأديب ويحصل فكرة مفادها ان النص الأدبي هو منتج بشري
* اسقاط كل ما يرد في النص وصبها في قالب العقد النفسية التي يكبتها صاحب النص.

نستطيع القول في الأخير سلاح ذو حدين، وأكبر المخاطر أن يتحول النقد النفسي إلى عيادة نفسية نقحم فيها جميع المبدعين ونجعلهم مرضى نفسيين، أما الوجه الإيجابي له فكونه يسهم في فهم الاعمال الأدبية والفنية عموما وتفسيرها وإعطاء الدوافع الشعورية التي أنتجتها والحكم على قيمتها.

1. # سعاد أشوخي المنهج النفسي عند شار مورون https://www.alukah.net/

   [↑](#footnote-ref-1)
2. يوسف وغليسي ،مناهجالنقدالأدبي،جسورللنشروالتوزيع،الجزائر،ط1 ،2007،ص: 22 . [↑](#footnote-ref-2)
3. سمير سعيد حجازي، قضايا النقد الأدبي المعاصر، ص: 68. دار الآفاق العربية / القاهرة. ط:1/ 2007. [↑](#footnote-ref-3)
4. حميد لحميداني، الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهج ونظريات ومواقف، ص: 106، مطبعة أنفوبرانت، فاس،ط: 2/ 2009. [↑](#footnote-ref-4)
5. حميد حميداني، الفكر لنقدي الأدبي المعاصر، ص: 105. [↑](#footnote-ref-5)
6. سعاد أشوخي المنهج النفسي عند شارمورونhttps://www.alukah.net / [↑](#footnote-ref-6)